الغنائم في العهد الراشدي(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م) دراسة تاريخية

م. د قاسم جوده عداي الازيرجاوي
مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية
jwdhqasm75@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهتم هذا البحث بدراسة الغنائم في العهد الراشدي، ويتحدد زمنياً بالمدة المحصورة من(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)، اما مكانياً فهو يغطي بلاد المغرب، والمشرق، ويحظى موضوع الغنائم بأهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي؛ كونهُ يُعد عصب الحياة الاقتصادية في تاريخ صدر الاسلام لذلك أهتم هذا البحث بدراستها من الناحية التاريخية مع بيان نوعها وحجمها.

شهد العهد الراشدي حركة دؤوبة للفتوح الاسلامية، وهي استكمال لما بدأ به الرسول محمد (صلى الله عليه واله)، ومن الطبيعي أنَّ يرافقها حصول الفاتحين على غنائم العدو، وكان المسلمون يعرضون على اهل المدن الاسلام او الجزية ومن يرفض يُقاتل، وتصادر امواله، ومن الجدير بالذكر أنَّ انشط مدة حصل فيها المسلمون على غنائم كثيرة كانت في خلافة عمر بن الخطاب، ولاسيما في فتوح العراق، وبلاد فارس الغنية بثرواتها، ولا تقل جبهة بلاد الشام وامتداداتها في مصر، وقبرص، وبلاد المغرب العربي اهمية من حيث الغنائم عن جبهة العراق.

الكلمة المفتاح: (الرسول، الغنائم، سعد)

المقدمة:

يهتم هذا البحث بدراسة الغنائم في العهد الراشدي ويتحدد زمنياً بالحقبة المحصورة من(١١هـ-٤١هـ)، اما مكانياً فهو يغطي بلاد المغرب، والمشرق، ويحظى موضوع الغنائم بأهمية كبيرة في التاريخ الاسلامي؛ كونهُ يُعد عصب الحياة الاقتصادية في تاريخ صدر الاسلام، لذلك أهتم هذا البحث بدراستها من الناحية التاريخية مع بيان نوعها، وحجمها. ولم يخض البحث كثيراً، بالناحية الشرعية كون هذا الموضوع اشبع بحثاً.

شهد العهد الراشدي حركة دؤوبة للفتوح الاسلامية، ولم تستثنَ مدة أي خليفة منها، فقد انطلقت جيوش الفاتحين لنشر راية الاسلام في ربوع المعمورة، ومن الطبيعي أنَّ يرافقها حصول الفاتحين على غنائم العدو الذي يرفض عرضهم، بقبول الاسلام او اعطاء الجزية، ومن الجدير بالذكر أنَّ انشط حقبة حصل فيها

المسلمون على غنائم كثيرة كانت في خلافة عمر بن الخطاب لاسيما في فتوح العراق، وبلاد فارس الغنية بثرواتها.

كانت خطة البحث تتمحور حول معرفة الغنائم التي حصل عليها الفاتحون جغرافياً، وليس بحسب عهد كل خليفة لأن خلافة أبي بكر الصديق كانت قصيرة، وانشغل المسلمون فيها بحركة ارتداد بعض القبائل العربية، وانشغل الإمام علي(عليه السلام) في خلافته، بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وعلى الرغم من ذلك شهدت خلافته فتوح بعض المدن، وحصل المسلمون فيها على غنائم كثيرة، وقد بدأت الدراسة بفتوح بلاد الشام؛ لأن تلك الجبهة شهدت بدايات الفتوح الاسلامية(*)، وامتداداً لتلك الجبهة كانت فتوح مِصر، وقبرص، وبلاد المغرب. ثم عرج البحث ليهتم، بالفتوح في البحرين، والعراق الذي ضّم عاصمة الفرس الساسانيين في المدائن(**)، ومنها انطلق الفاتحون نحو بلاد فارس، وبلاد ما وراء النهر، وبلاد السند.

ومن الجدر بالذكر أنَّ البحث لم يتطرق إلى موضوع تعبئة الجيوش، وسير المعارك، وعدد القتلى، والجرحى، وعهود الصلح، وانما انصب على ذكر الغنائم، ومقدارها.

الغنيمة لغة :

غنِمت أَغْنَم غُنماً وغَنيمة، والغنائم جمعها، والمَغانم: جمع مَغْنم، والغنمُ ، بالضم، الاسم، وبالفتح المصدر، ويقال فلان يتغنم الأَمر أي يَحرِص عليه كما يحرص على الغنيمة، والغانم: آخذ الغنيمة، والجمع الغانمون. (ابن منظور،١٩٩٣، ج١٢ ص ٤٤٦)،(Ibn Mandhoor, 1993, pt. 12 p. 446). وبتعريف آخر: غَنِمْتُ الشيء أَغْنَمُهُ غُنْمًا أصبته غَنِيمَةً، ومَغْنَمًا، والجمع الغَنَائِمُ (الفيومي، ٢٠١٠، ج٢، ص ٤٥٤)،(Fayomi, 2010, pt. 2, p. 454) .

الغنيمة اصطلاحا:

الغَنِيمة ما أَوجَف عليه المسلمون، بخيلهم، وركابهم من أَموال المشركين، ويجب الخمس لمن قَسَمه الله له ، ويُقسَم أَربعةُ أخماسها بين المُوجِفين (المزني، ٢٠٠١، ص٢٥٧)، (Al-Muzni, 2001, p. 257)، والغنيمة ما أخذ من الكفار

(*) تُعد غزوة مؤتة سنة (٨هـ/ ٦٢٩م)، وغزوة تبوك سنة (٩هـ/٦٣٠م) بداية الفتوح الاسلامية لجبهة بلاد الشام في زمن الرسول محمد (صلى الله عليه واله).

(**) وهي مدينة بناها انوشروان بن قباذ، وكان أجل ملوك فارس، قام ببناء المدائن، وأقام بها هو، ومن كان بعده من ملوك بني ساسان اسم المدائن، بالفارسية توسفون، وعربوه على الطيسفون، وإنما سمتها العرب المدائن = لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٥، ص ٧٤- ٧٥) (Yaqut Al-hamawi,1979,part.5,p.74-75) .

قهـرا، بالقتـال، واشـتقاقها مـن الغـنم، وهـو الفائـدة (ابـن قدامـة، ١٩٨٣، ص٢٩٧)، (Ibn Qodama, 1983, p. 297)، وعرفها المفيد، بانها كل ما استفيد، بالحرب مـن الأمـوال، والسـلاح، والثيـاب، والرقيـق، ومـا اسـتفيد مـن المعـادن، والغـوص، والكنـوز، والعنبـر، وكـل مـا فضـل مـن أربـاح التجـارات، والزراعـات، والصـناعات عـن المؤنـة، والكفايـة فـي طـول السـنة علـى الاقتصـاد. وتعريـف المفيـد جعـل موضـوع الغنيمـة أوسـع ، ولـم يحـددها بـالحرب فقـط، وإنمـا حتـى مـن التجـارة، والزراعـة، والصناعة. (المفيد، ١٩٨٩، ص٢٧٦).(Al-Mofeed, 1989, p. 276) .

ويشـترط فـي صـدق مفهـوم الغـنم أن يتحصّـل فـي نتيجـة عمـل، وسـعي ، وأمّـا مـا يصـل إلـى شـخص مـن دون عمـل، فـلا يصـدق عليـه الغـنم، كمـا فـي الهبـة، والعطيـة، والإرث (المصطوفي، ١٩٩٦، ج٧، ص ٢٧٣)، (Al-Mustafa, 1996, pt. 7, p. 273)، والأصـل فـي الغنيمـة قـول الله تعـالى:(وَاعْلَمُـوا أَنَّمَـا غَنِمْـتُمْ مِـنْ شَـيْءٍ فَـأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَـهُ وَلِلرَّسُـولِ وَلِـذِي الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَابْـنِ السَّـبِيلِ) (القـران الكـريم. الانفال:٤١)، (Holy Quran .Al-Anfal: 41) والأصـل فـي الفيء قولـه تعـالى: (مَـا أَفَـاءَ اللَّـهُ عَلَـى رَسُـولِهِ مِـنْ أَهْـلِ الْقُـرَى فَلِلَّـهِ وَلِلرَّسُـولِ وَلِـذِي الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ...)(القران الكريم. الحشر: ٧). (Holy Quran.), Al-Hashr: 7 وقـد كانـت الغنـائم محرمـة علـى الأنبيـاء، وأحلهـا الله سـبحانه تعـالى، لرسـوله محمـد (صـلى الله عليـه والـه)، فجعلهـا ملكـاً لـه خالصـاً دون غيـره، لقولـه تعـالى: (يَسْـأَلُونَكَ عَـنِ الْأَنْفَـالِ قُـلِ الْأَنْفَـالُ لِلَّـهِ وَالرَّسُـولِ ...) (القـران الكـريم. الانفـال : ١). (Holy Quran. Al-Anfal: 1)، والأنفال هـي الغنـائم، والنفل هو الزيـادة من الخيـر، فسـميت الغنـائم أنفـالا لأنهـا زيـادة، ثـم نسـخ الله سـبحانه وتعـالى هـذه الآيـة بقولـه: (وَاعْلَمُـوا أَنَّمَـا غَنِمْـتُمْ مِـنْ شَـيْءٍ فَـأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَـهُ وَلِلرَّسُـولِ ...)(القـران الكـريم. الانفال:٤١)(Holy Quran. Al-Anfal : 41) .

وقـال ابـن عبـد البـر: وأجمـع بـين الفقهـاء علـى أن هـذه الآيـة نزلـت بعـد قولـه تعـالى:(يسـألونك عـن الأنفـال)، وإن أربعـة أخمـاس الغنيمـة مقسـومة علـى الغـانمين، وعـن قولـه تعـالى: (يسـألونك عـن الأنفـال) نزلـت فـي حـين تشـاجر أهـل بـدر فـي غنـائم بدر. (ابن عبد البر،٢٠٠٠، ج٥، ص ٦٦). (Ibn Abdulbar, 2000, pt. 5, p. 66)

ومـن الجـدير بالـذكر أنّ السـلب كـان مـن الغنـائم، لكنـهُ لا يخضـع لضـوابطها، فقـد اعطـاه الرسـول محمـد (صـلى الله عليـه والـه) كـاملاً لصـاحبه دون تخمـيس (ابـن حنبل، ١٩٩٣، ج٤، ص٩٠)، (Ibn Hanbal, 1993, pt. 4, p. 90)، وقد

خضع السلب فيما بعد، لتقدير قائد الجند او الخليفة، وسبب ذلك يعود للزيادة في مقداره، فلم يعد سيفاً او حصاناً، وانما مبالغ طائلة سنجدها في أثناء البحث، وكذلك أنّ قائد الجند هو أقرب من غيره في تقدير إذا ما كان سلباً او غنيمة.

ولا يمكن عّد الغنائم هي المحرك لفتوح المسلمين، فقد روى الزمخشري أنَّ غلمان من أهل البحرين كانوا يلعبون، بالصوالجة، وأسقف البحرين قاعد، فضربت الكرة صدره، فأخذها، فطلبوا منه إعادتها، فرفض، فقال غلام منهم: أسألك بحق محمد أنَّ تردها علينا، فقام الاسقف بشتم رسول الله، وأغضب بفعلته الصبية الذين هجموا عليه، بصوالجهم، وما زالوا يضربونه حتى مات، فرفع ذلك إلى اسماع عمر، فوالله ما فرح بفتح، ولا غنيمة من غنائم المسلمين، كفرحه بقتل الاسقف، وقال: الآن عز الإسلام إن غلمة صغاراً سمعوا شتم نبيهم، فغضبوا له، وانتصروا.(الزمخشري، ١٩٩٢، ج٥، ص ٣٠). (Al-Zamakhshari, 1992, pt. 5, p. 30)

الغنائم في جبهة بلاد الشام:

ترتبط البدايات الاولى لفتح بلاد الشام، بانتهاء حروب الردة، إذ رأى الخليفة أبو بكر توجيه الجيوش إليها، فكتب إلى أهل مكة، والطائف، واليمن، وجميع العرب، بنجد، والحجاز، يدعوهم للجهاد، ويرغبهم فيه، وفى الغنائم، فسارع الناس إليه ملبين دعوته، وأتوا المدينة من كل صوب (البلاذري، ١٩٥٦، ج١، ص ١٢٨).(Al-Bilathari, 1956, pt. 1, p. 128)، ولاشك في أنَّ دافع الجهاد في سبيل الله، ونشر الدين الاسلامي كان في مقدمة الاسباب التي دفعت تلك الجموع البشرية الكبيرة إلى الاستجابة لنداء الخلافة.

غنائم فحل (١٣هـ/٦٣٤م):

التقى المسلمون مع الروم في مدينة فحل(*)، واقتتلوا، وولت جيوش الروم هاربة، مما سهل على جيش المسلمين دخول المدينة، إذ غنموا غنائم كثيرة (ابن حبان،١٩٧٨، ج٢، ص١٩٩) . (Ibn Haban, 1978, pt. 2, p. 199)

غنائم حلب:

قام المسلمون بمحاصرة قلعة حلب، وبعد أنَّ طال أمد الحصار اضطر جيش الروم الى الخروج منها، فدخلها المسلمون، وغنموا من الذهب، والأواني ما لا يعد، ويحصى، وتم اخراج قيمة الخمس منه، وقسم الباقي على المسلمين (الواقدي، ١٩٩٧، ج١، ص٢٧١).(Al-Waqiidi, 1997, pt. 1, p. 271).

(*) اسم موضع بالشام في الاردن كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٤، ص ٢٣٧) ،(Yaqut Al-hamawi,1979,part4,p.237).

غنائم اليرموك(*)(١٥هـ/٦٣٦م):

عن سويد بن غفلة(**) قال: شهدنا اليرموك، وهزمنا الروم، وعند عودتنا إلى المدينة استقبلنا عمر وكنا نرتدي الديباج، والحرير، فانزعج عمر، وأمر، فرمينا، بالحجارة وعرفنا أنّ سبب ذلك هو ما نرتديه ؟ فنزعناه، وقلنا أن الخليفة قد كره زينا، فلما استقبلنا رحب بنا ثم قال: إنكم جئتموني في ملابس أهل الشرك، إن الله لم يرض لمن قبلكم الديباج، والحرير (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٦، ص١٠)،(Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 6, p. 10) ، ولا شك في أنَّ الخليفة عمر استنكر الترف، والتنعم الذي بدا على هؤلاء، والمسلمون في المدينة ما زالوا يعانون من جدب الحياة، ولا ننسى أنّ الخليفة كان يدعو إلى حياة الخشونة لأعداد جيل قوي، وأما زي أهل الشرك، والإشارة إلى ما ينفردون به، فنهى عن التشبه بهم (ابن الجوزي، ١٩٩٧، ج١، ص ٩٢). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 1, p. 92).

وقال ابن عمر: شهدت اليرموك، فأصاب المسلمون أعنابا، وأطعمة، فأكلوها، ولم يروا بها بأسا. (ابن ابي شيبة،١٩٨٩، ج٨، ص٣٧).(Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 6, p. 37)

وروى ابن الزبير أنهُ شهد اليرموك مع جده الزبير بن العوام، ومعه فرسان يركب عليهما للقتال يركب هذا يوما، وهذا يوما، وعند وقت قسمة الغنائم أعطاه أبو عبيدة ثلاثة أسهم لهُ سهم، ولفرسه سهمان. (الواقدي، ١٩٩٧، ج١، س ٢٢٨). (Al-Waqiidi, 1997, pt. 1, p.228)

وقسم ابو عبيدة غنائم معركة اليرموك، فكانت حصة الفارس أربعة وعشرون ألف مثقال من الذهب الأحمر، والراجل ثمانية آلاف، وكذلك من الفضة، وأعطى صاحب الفرس الهجين سهما، والفرس العتيق سهمين، وألحق القادمين على الخيل، بالعراب، فقال أصحاب الحمر لابي عبيدة: الحقنا بالعراب، فقال اني قسمت عليكم بما قسم النبي (صلى الله عليه واله) الغنيمة بين أصحابه، فلم يقتنعوا بقوله، فكتب إلى عمر، بذلك يعلمه، باختلاف الناس في الخيل، والهجين، والعراب، فكتب إليه عمر أنّ ما عملته يتطابق مع سنة رسول الله (صلى الله عليه واله)، ولم تتعد

(**) هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، يكنى أبا أمية ، أدرك الجاهلية ، ولم ير النبي (صلَّى الله عليه واله) ، ولد عام الفيل، شهد اليرموك والقادسية، كما شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، ومات بها في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين ، وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة. ينظر(ابن عبد البر ، ٢٠٠٠، ج٢، ص ٦٨٠). (Ibn Abdulbar, 2000, part. 2, p. 680)

حكمه، فأعط الفرس العربي سهمين، والهجين سهما (الواقدي، ١٩٩٧، ج١، ص٢٢٨). (Al-Waqiidi, 1997, pt. 1, p.228)

غنائم شيزر(*):

في سنة (١٧هـ/٦٣٨م) تحرَّك جيش المسلمين، بقيادة ابو عبيدة عامر بن الجراح نحو شيزر، فتلقاه أهلها، وسألوه الصلح على مثل صلح حماة، ففعل (البلاذري، ١٩٥٦، ج١، ص ١٥٦)

(Al-Bilathari, 1956, pt. 1, p. 156) ثم تحرك نحو حمص، وفي هذه الاثناء التقى خالد بن الوليد مع احد القساوسة خارج قلعة شيزر، وتحدث معه بالرومية ولم يفهم منه شيئاً، وهنا انبرى اليه رجل من أهل شيزر، وقال: يا أيها الأمير انه يذكر أنه من القسوس المعظمة عند الملك هرقل، وقد بعثه، وبعث معه إلى هربيس هذه الأحمال، فيها الديباج الاحمر المنسوج بقضبان الذهب، وعشرة من الاحمال مملوءة دنانير، وباقي الأحمال مملوءة من الثياب، والدنانير، فأخذوها، واخرجوا منها مالاً عظيماً، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة لم يغنموا مثلها سابقاً، ونقل خالد الأحمال إلى الأمير أبي عبيدة، ففرح بها فرحا شديدا، وقال: يا أبا سليمان لقد كان فتح شيزر مباركا علينا. (الواقدي، ١٩٩٧ ، ج١، ص ١٤٥).
(Al-Waqiidi, 1997, pt. 1, p.145)

غنائم مصر:

لم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومات حول حجم الغنائم في فتوح مصر، ويبدو أنَّ سبب ذلك هو أن أغلب مدنها قد افتتحت صلحاً، والمدن التي افتتحت عنوة بقيادة عمرو بن العاص مثل: مصر، والإسكندرية سنة إحدى وعشرين، فقد غنم المسلمون بها غنائم كثيرة . (ابن حبان، ١٩٧٨، ج٢، ص ٢٢٠). Ibn (Haban, 1978, pt. 2, p. 220)

غنائم قبرص(*) (٢٨هـ/٦٤٨م):

بعد أنّ انتصر المسلمون في قبرص قام معاوية بإخراج غنائمها إلى الطرسوس من ساحل حمص ثم نقلها في كنيسة يقال لها كنيسة معاوية ، وقال للناس: إني قاسم غنائمكم على ثلاثة أسهم سهم لكم، وسهم للسفن، وسهم للقبط؛

(*) هي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم ، في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة في وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعد في كورة حمص وهي قديمة. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٣، ص ٣٨٣). (Yaqut Al-hamawi,1979,pt.3,p.383).

(*) جزيرة على البحر الشامي كبيرة القطر مقدارها ستة عشر يوماً ، وبها قرى ومزارع وجبال وأشجار وزروع ومواش، وبها معدن الزاج المنسوب إليها، ويتجهز به منها إلى سائر الأقطار. ينظر(الحميري، ١٩٨٤، ص٤٥٣).(Al-Himyari,1984,p.453).

لأنه لم تكن لكم القدرة بغزو البحر إلا بالسفن، والقبط، فقام الصحابي أبو ذر، فقال: بايعت رسول الله (صلى الله عليه واله) على أن لا تأخذني في الله لومة لائم، أتقسم يا معاوية للسفن سهما، وإنما هي فيئنا، وتقسم للقبط سهما، وإنما هم أجزاؤنا، فقسمها معاوية على قول أبي ذر. (الطبراني، ١٩٩٦، ج٢، ص ٧٤).(Al-Tabarani, 1996, pt. 2, p. 74)

وروي أنّ معاوية قد غزا بالناس، وغنموا غنائم كثيرة، فكان فيها آنية من فضة، فأمر معاوية احدهم أن يبيعها في أعطيات الناس، فتنازع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت ذلك، فقال: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) ينهى عن بيع الذهب، بالذهب، والفضة، بالفضة، والبر، بالبر، والشعير، بالشعير، والتمر، بالتمر، والملح، بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين من زاد، وازداد، فقد أربى فرد الناس ما أخذوا. (الطبراني، ١٩٩٦، ج٢، ص٣٤٨). (Al-Tabarani, 1996, pt. 2, p. 348)

ولما بلغ ذلك معاوية، فقام خطيبا، فقال: ما بال بعض الرجال يتحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه واله) أحاديث قد كنا نشهده، ونصحبه، فلم نسمعها منه، فقام عبادة بن الصامت، فأعاد ما قال، وقال: نحن نتحدث بما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه واله)، وإن كره معاوية، أو قال: وان رغم ما أبالي ألا أصحبه في جنده ليلة سوداء (مسلم النيسابوري، ١٩٩٣، ج٥، ص ٤٣).(Muslim al-Nisaburi, 1993, pt. 5, p. 43).

نستنتج من هذه الرواية أنَّ صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله) كانوا خير عونٍ في تقديم النصيحة، وخير من يمثل الاسلام بوجهه الناصع، ومع مهامهم الجهادية كانوا لا يدخرون وسعاً في الوقوف أمام كل انحراف عن سنة المصطفى، فعبادة بن الصامت(*) سبق معاوية في اسلامه ، بينما معاوية (*)كان من الطلقاء في اثناء فتح مكة، وأنَّ صحب الرسول (صلى الله عليه واله)، فهو لا يحيط علماً بكل الاحاديث. ومن هذه المحاورات نفهم أيضا أن النهي الذي ورد على لسان النبي (صلى الله عليه واله) مطلق شامل لمنع بيع الذهب، بالذهب مع التفاضل

(*) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرج الأنصاري السالمي ، يكنى أبا الوليد، وأم عبادة بن الصامت قرّة العين بنت عبادة بن نضلة ابن مالك بن العجلان ، وكان عبادة نقيبا ، وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، وشهد بدرا والمشاهد كلَّها، توفى سنة أربع وثلاثين بالرملة. ينظر(ابن عبد البر، ٢٠٠٠، ج٢، ص٨٠٨).(Ibn Abdulbar, 2000, pt 2, p. 808)

(**) هو معاوية بن أبي سفيان ، وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا عبد الرحمن، كان هو، وأبوه، وأخوه من مسلمة الفتح، ومن المؤلفة قلوبهم. ينظر(ابن عبد البر، ٢٠٠٠، ج٣، ص١٤١٦). (Ibn Abdulbar, 2000, pt 3, p. 1416)

سواء كان أحدهما عمله حلالا أو حراما(الجواهري، ١٩٨٤، ص ٩٥).(Al-Jawahery, 1984, p. 95.)

غنائم افريقية (***):

قال عبد الله بن الزبير أن الخليفة عثمان قد أغزاهم سنة سبع وعشرين إفريقية (تونس حالياً)، فأصاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من الرضاعة، وعامله على المغرب ، غنائم كثيرة، وكان معه مروان بن الحكم ، فابتاع خمس الغنيمة بمائة ألف أو مائتي ألف دينار، فكلَّم عثمان، فأعطاها له، فأنكر الناس ذلك الفعل على الخليفة عثمان (البلاذري، ٢٠٠١، ج٥، ص ٥١٥)، (Al-Bilathari, 1956, pt. 1, p. 515) ، وهذا الامر يتضمن الزيادة على إعطاء الخمس، ويتجاوزه إلى إعطاء الأصل. (ابن ابي الحديد، ١٩٦٧، ج٣، ص٣٧).(Ibn Abi Al-Hadeed, 1967, pt. 3, p. 37)

وروي أنَّ عبد الله بن سعد غزا إفريقية، فغنم غنائم جليلة، فقسمها بين المسلمين بعد إخراج الخمس منها، فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار، للفرس ألفا دينار، ولفارسه ألف دينار، وللراجل ألف دينار، فقسم لرجل من الجيش توفّى بذات الحمام (مرض الحمى) دفع إلى أهله بعد موته ألف دينار.(ابن عبد الحكم ، ١٩٦١، ج١، ص ٢٤٧) (Ibn Abdulhakam, 1961, pt. 1, p. 247)

ثم خرج إلى المغرب بعد عبد الله بن سعد، القائد معاوية بن حديج التجيبى سنة أربع وثلاثين، فافتتح العديد من القصور، والمدن، وغنم غنائم كثيرة (ابن عبد الحكم ، ١٩٦١ج١، ص٢٦٠)، (Ibn Abdulhakam, 1961, pt. 1, p. 260)، وعن سليمان بن يسار، قال: غزونا إفريقية مع ابن حديج، وكان في الجيش العديد من المهاجرين، والانصار، فنفلنا ابن حديج النصف بعد الخمس، فلم أر احدا أنكر ذلك إلّا جبلة بن عمرو الأنصاري (ابن عبد الحكم، ١٩٦١ج١، ص٢٦٠)،(Ibn Abdulhakam, 1961, pt. 1, p. 260)، والعمل الذي قام به معاوية بن حديج لم يسبقه احد في فعله، وهو خارج الضوابط، لذلك رفض الصحابي جبلة بن عمرو الانصاري أن يأخذ منه شيئا.

الغنائم في فتوح البحرين، و العراق:

شهدت بدايات فتوح البحرين، والعراق حصول المقاتلين المسلمين على غنائم كثيرة، فقد روي أنَّ خالد بن الوليد دخل ميسان، وأصاب بها غنائم، وسبايا كثيرة من أهل القرى (ابن خياط، ١٩٩٣، ص٧٨) (Ibn Khayat, 1993, p. 78)، وافتتح العلاء بن الحضرمي

(***) هي بلاد حدها من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان. ينظر (ياقوت الحموي، ١٩٧٩ ، ج١، ص ٢٢٨). (Yaqut Al-hamawi,1979,pt.1,p.228)

الزارة [*]، وناحيتها من أرض البحرين، وبعث إلى أبي بكر بالمال ، فكان ذلك أول ما قسمه أبو بكر في الناس بين الأحمر والأسود ، والحر والعبد ، دينارا لكل إنسان (اليعقوبي، ١٩٨٧، ج٢، ص ١٣٤)،(Al-Yaqoubi, 1987, pt. 2, p. 134)، وذهب ابن خياط الى القول: أن الخليفة أبو بكر الصديق مات، والعلاء بن الحضرمي كان محاصراً لأهل الزارة، فأقره الخليفة عمر، فبارز مرزبان الزارة، فقتله البراء، فأخذ سلاحه، ومنطقته، فبلغ ثلاثين ألفا، وقال: هذا مالي، فخمسةُ الخليفة عمر.(ابن خياط، ١٩٩٣، ص٨٤). (Ibn Khayat, 1993, p. 84)

كما وجه الخليفة عمر، عتبة بن غزوان إلى مدن الأهواز، والأبلة، ونزل عتبة، بأرض البصرة قبل أن تبنى، وفتح الأبلة، فأصاب فيها غنائم كثيرة، فكتب بذلك إلى عمر، وقد سر عمر والمسلمون، بتلك الغنائم (ابن خياط، ١٩٩٣، ص٨٦)، (Ibn Khayat, 1993, p. 86)، وروى ابن قتيبة الدينوري أنّ عتبة كتبَ إلى الخليفة عمر: " أما بعد، فإن الله، وله الحمد، فتح علينا الأبلة، وهي مرقى سفن البحر من عمان، والبحرين، وفارس، والهند، والصين، وأغنمنا ذهبهم، وفضتهم، وذراريهم، وأنا كاتب إليك ببيان ذلك إن شاء الله". (الدينوري، ١٩٩٥، ص١١٧).(Al-Dinori, 1995, p. 117)

وروى احد المسلمين أنه شهد فتح الأبلة، وعندما قسمت الغنائم، كان نصيبه منها قدر من النحاس تبين فيما بعد أنها من الذهب، وعندما عرف المسلمون بذلك، نازعوه إلى أمير الجيش، الذي كتب بدوره إلى عمر بن الخطاب يخبره بذلك، فكتب إليه عمر، إذا اقسم أنه لم يعلم أنها ذهب عندما اعطيت له، فإن حلف فادفعها إليه، وإن أبي فاقسمها بين المسلمين، فحلف، فدفعها إليه، وكان فيها أربعون ألف مثقال.(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص١٨٢). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .182)

ومن الجدير بالذكر أنّ المسلمين كانوا كلما واجهتهم مشكلة في تقسيم الغنائم، يطرحون تلك المشكلة على الخليفة عمر بن الخطاب، وكان رأيه قول الفصل في ذلك، إذ أنَّ الخليفة محاط بمجموعة من المستشارين، ومنْ ضمنهم الإمام علي (عليه السلام). علماً أنّ البعض تلك المشاكل لم يعهدوها في زمن النبي (صلى الله عليه واله)؛ لان الغنائم كانت يسيرة.

[*] عين الزارة بالبحرين معروفة، والزارة قرية كبيرة بها، وفتحت الزارة في سنة (١٢ه/٦٣٣م). ينظر (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٣، ص١٢٦).(Yaqut Al-hamawi,1979,part3,p.126)

وعندما دخل المسلمون الأبلة أصابوا سلاحاً، ومتاعاً، وطعاماً، وكانوا يأكلون الخبز، وينظرون دائما إلى أجسامهم عل سمنوا، وأصابوا براني فيها جوز، فظنوه حجارة، فلما تناولوه استطابوه، ووجدوا صحناة، فقالوا: ما كنا نعتقد أن العجم يدخرون العذرة، ووجد رجل سراويل، فلم يعرف لبسها فرماها، وقال: أخزاك الله من ثوب، لو كان فيك خير ما تركك أهلك ، فجرى ذلك مثلا ثم قيل: من شر ما ألقاك أهلك، وأصابوا أرزا في قشره، فلم يستطيعوا أكله، وظناً منهم أنه سّماً، فقالت بنت الحارث بن كلدة: إن أباها كان يقول إن النار إذا مست السم ذهبت غائلته، فطبخوه، فتعلق، فلم يمكنهم أكله، فجاء من حسنه ونقاه لهم، فأكلوه، وكانوا يقيسون أعناقهم، ويقولون: قد سمنّا. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص١٨٢). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .182)

يبدو أنَّ كثيراً من أنواع الطعام لم يعرفه المسلمون، وأن حياة الجدب التي عاشوها في جزيرة العرب الفقيرة بخيراتها ألقت بظلالها على الطعام الذي يتناولونه، علماً أنهم كانوا يستوردون الحبوب من بلاد الشام، وكانوا على دراية بأن الخبز غني بمادته، ويؤدي إلى سمن الاجسام، اما الرز فيبدو أنهم لم يعهدوه سابقاً بدليل جهلهم في كيفية طبخة.

غنائم بغداد:

كان سكان الحيرة قد رغبوا المثنى، بقرية يأتيها التجار من المدائن، وتجار السواد، وتجتمع بها أموال الناس كل سنة، لذلك طلب منهم من يدله على تلك المدينة، فحظي بأحدهم، وساروا حتى بلغوا نصف المسافة، وسأل المثنى دليله: كم بيننا وبين هذه القرية ؟ قال: أربع فراسخ أو خمسة، وقد بقي عليك ليل، فقال المثنى لأصحابه: انزلوا واقصموا، وأطعموا، وابعثوا الطلائع، فلا تلقون أحدا إلا حبستموه، وسار بهم، واقتحم المدينة في الصباح، ودخل أسواقهم، فوضع فيهم السيف، فقتل، وأخذ الأموال، ونصح أصحابه أن لا يأخذوا إلا الذهب، والفضة، ومن المتاع ما يستطيع الرجل حمله على دابته، وهرب الناس، وتركوا أمتعتهم، وملأ المسلمون أيديهم من الصفراء، والبيضاء (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص١٥٠). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p. 150)

غنائم حصيد (*):

قام اثنان من قادة الفرس، وهم: زرمهر من بغداد، ومعه روزبه يريدان الأنبار، واتعدا حصيداً، والخنافس، وصلت اخبار تحركاتهما إلى القعقاع بن عمرو التميمي،

(*) هو موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة، أوقع به القعقاع بن عمرو في سنة(١٣ه/٦٣٤م)، بالأعاجم. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص ٢٦٧).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt .2) ,p.267

الـذي اسـتعد لهـم، ولمـا رآهمـا لا يتحركـان سـار نحـو حصـيد، ولمـا رأى روزبـه أن القعقـاع قـد قصـده اسـتمد زرمهـر، فأمـده بنفسـه، واسـتخلف علـى عسـكره المهبـوذان، فـالتقوا، بحصـيد، فـاقتتلوا، فقتـل الله مقتلـة عظيمـة مـن العجـم، وقتـل القعقـاع زرمهـر، وقتـل روزبـه، عصـمة بـن عبـد الله أحـد بنـى الحـارث بـن طريـف مـن بنـى ضـبة، وغـنم المسـلمون غنـائم كثيـرة، وأرز. (الطبـري، ١٩٨٣، ج٢، ص٥٨٠). (Al-Tabari, 1983, pt. 2, p. 580)

غنائم المدائن(١٦هـ/٦٣٧م):

بشّـرَ النبـي محمـد (صـلى الله عليـه والـه)، بفـتح المـدائن التـي كـان يتخـذها الاكاسـرة عاصـمة لـدولتهم، فقال:" لتفتحن عصـابة من المسلمين كنز آل كسرى الَّذي في الأبيض". (ابن حنبل، ١٩٩٣، ج٥، ص ٨٩).(Ibn Hanbal, 1993, pt. 5, p. 89)

عبر المسلمون نهر دجلة قاصدين المدائن، ولم يفقدوا شيئا إلا قدحا كان معلقا على عذبة سرج احد المقاتلين، واشتبكوا مع الفرس، واصابوا في عسكرهم جراباً من الكافور، وأصابوا بعض الابقار، وذبحوها، وقام الناس يلقون الكافور على اللحم، ويقولون: ما أمر ملح العجم، وأصابوا آنية من الذهب حتى جعل الرجل يشري صفراء، ببيضاء يعني ذهبا بفضة (ابن خياط، ١٩٩٣، ص٩٢). (Ibn Khayat, 1993, p. 92).

وكـان رسـتم قـد خيَّـر المسـلمين فـي مسـألة العبـور، وقـال: أمـا نعبـر او تعبـرون، فقـال لـه المسـلمون: بـل نعبـر إلـيكم، لكـنهم اسـتأخروا قلـيلاً، فعبـر مـنهم مـن عبـر، فحملـوا علـيهم، فهزمـوهم، وغـنم المسـلمون فيمـا غنمـوا جرابـا مـن الكـافور فظنـوه ملحـا، فـألقوا بعضـه فـي الطبـيخ، فلمـا تـذوقوه، قـالوا: لا خيـر فـي هـذا، فبـاعوه إلـى قـوم مـروا بهـم كـيلا مـن الكـافور بكيـل مـن الملـح الطيـب، وقـالوا : ذاك ملـح مـرّ. (ابـن الجـوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص ١٦٣)،(Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p. 163) .

وقـد غـنم المسـلمون غنـائم كثيـرة إذ بلـغ حصـة الرجـل مـنهم ثـلاث عشـرة دابـة، وغنمـوا مـن الجامـات الـذهب، والفضـة، فكـان بعضـهم يعـرض الصـحفة الـذهب يبـدلها، بصـحفة مـن فضـة يعجبـه بياضـها، فيقـول: مـن يأخـذ صـفراء بيضـاء. (ابـن الجـوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص ١٧٧). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .177)

وروى عصـمة بـن الحـارث الضـبي، وكـان فيمن خرج يطلـب الفرس، فـإذا حمـار معـه حمار، فلما رآني اسرع حتى لحق بآخر قدامه، فاسرعا حماريهما، لكنهما انتهيا إلى جدول قد كسر جسره، فألحقتهما فقتلت، واحدا منهما، وهرب الآخر، فرجعت إلـى الحمـارين، فأتيت بهما صاحب الأقباض، فنظر ما عليهما فوجد في أحدهما سفطان فرس من ذهب مسرج بسرج فضة، على ثغره، ولبه من الياقوت، والزمرد منظوم على الفضة، ولجام كذلك، وفارس

من فضة مطرز بالجوهر، وإذا في الحمار الآخر ناقة من الفضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب، ولها زمام من ذهب، وكل ذلك مطرز، بالياقوت، وإذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان كسرى يقوم بوضعهما على أسطوانة التاج (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص٢٠٨)، (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .208)، وكان يباهي بهما ملوك الأرض (الطبري، ١٩٨٣، ج٣، ص ١٢٧) (Al-Tabari, 1983, pt. 2, p. 580).

روى (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص٢٠٩) (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .177) أنّ أبي عبيدة العنبري، قال: لما نزل المسلمون المدائن، وقاموا بجمع الأقباض، وقبل رجل بحقّ، فدفعه إلى صاحب الأقباض، وتعجب المسلمون مما شاهدوه، وقالوا ما يعدله ما عندنا، ولا يقاربه، سألوا الرجل هل أخذت منه شيئا؟ فأجاب: أما والله، لولا الله ما أتيتكم به، فعرفوا أن للرجل شأنا عظيماً، وسألوه من أنت؟ فقال: والله ما أخبركم حتى تحمدوني، ولا غيركم ليقرظوني، ولكني أحمد الله، وأرضى بثوابه، فأرسلوا رجلا يتبعه حتى انتهى إلى أصحابه، فسأل عنه، فإذا هو عامر بن عبد قيس العنبري(*).

كان المسلمون رغم حاجتهم، وعوزهم لا يأخذون شيئاً يجدوا فيه حصة لغيرهم، لذلك كانوا يمتازون بالأمانة، فكلما وجدوا شيئاً يسلموه لصاحب الاقباض، وكان ذلك سبب توفيق الله سبحانه وتعالى لهم في فتوحاتهم، وانتصاراتهم على اعتى قوتين آنذاك الفرس والروم.

وروي أنَّ المسلمين عثروا على قبراً في المدائن، فوجدوا فيه رجلا يرتدي ثياب منسوجة بالذهب، ووجدوا معه مالاً وفيراً، فجاءوا به إلى عمار بن ياسر وكان آنذاك والياً على المدائن، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب، وكان جواب الخليفة: أن أعطهم، ولا تنزعه. (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨، ص ١٧).(Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 17)

وقال السائب بن الأقرع(*): كنت جالساً في إيوان كسرى، فنظرت إلى إنسان يشير بأصبعه إلى موضع، فوقع في خلدي انه يشير إلى كنز، فقمت بحفر ذلك

(*) ويكنى ابا عمرو كان يأخذ عطاءه من عمر ألفين فلا يمر بسائل إلا أعطاه ثم يأتي أهله فيلقيه إليهم فيعدونه فيجدونه سوى لم ينقص منه شيء، وكان منه الزهاد الثمانية الأتقياء ، من أصحاب علي (عليه السلام). ينظر(ابن سعد، ١٩٩٦، ج٧، ص ١٠٣).(Ibn Saad,1996,pt.7.p.103) (الخوئي، ١٩٩٢، ج١٠، ص ٢١٢).(Al-Khoei,1992,pt.10.p.212)

(*) هو السائب بن الأقرع الثقفي، كوفيّ ، شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرّن ، وكان عمر بعثه بكتابه إلى النعمان بن مقرّن ، ثم استعمله عمر على المدائن، وروي أنهُ أدرك النبي (صلّى الله عليه واله)، ومسح برأسه. ينظر(ابن عبد البر، ٢٠٠٠، ج٢، ص ٥٦٩).(Ibn Abdulbar, 2000, pt. 2, p. 569)

الموضع، فوجدت فيه كنزا عظيما، وكتبت إلى عمر أخبره ان هذا الكنز أفاء الله علي دون المسلمين، فكتب إلي عمر: أنك أمير من امراء المسلمين، فاقسمه بين المسلمين (الخطيب البغدادي، ١٩٨٧، ج١، ص٢١٧). (Al-Khateeb Al-Baghdadi, 1987, pt. 1, p. 217).

كان الخليفة عمر في مرحلة إعداد جيل من القادة يكون باستطاعتهم تولي إدارة المدن التي تفتح مستقبلاً لذلك كان جوابه للسائب أنك امير ويجب أن تكون قدوة لغيرك في التضحية والايثار.

ووجد المسلمون صندوقا كبيراً ظاهره، وباطنه، من الديباج المذهب، وفي داخله بساط كسرى، وهو البساط الذي كان يفتخر به على ملوك الدنيا، وكان كله من الذهب المنسوج بالحرير المنظوم، بالدر، والياقوت الملون، والمعادن، والجواهر المثمنة، والزمرد، وكان طوله ستين ذراعا قطعة واحدة، وكانت مرسومة عليه الصور، كالأشجار، والرياض، والأزهار من جانت، وفي جانب الآخر صور الأرض المزروعة المقبلة، بالنبات في الربيع، وكل ذلك من الحرير الملون، وكان الملك لا يفرشه في إيوانه إلا في أيام الشتاء إذا قعد للشراب، وكانوا يسمونه بساط النزهة، والمسرات، فكان لهم شبه بالروضة الزهراء، فلما رآه العرب قالوا: والله هذه قطيفة زينة، ولما قسم سعد على الناس الغنائم أصاب الفارس اثنا عشر ألف دينار، وكلهم كانوا فرسانا، وأخرج للغائبين مع النساء، والحريم في الحيرة نصيبهم (الواقدي، ١٩٩٧، ج٢، ص٢٠٥).(Al-Waqiidi, 1997, pt. 2, p. 205) .).

ووجد المسلمون يوم المدائن بهار كسرى، وكانوا يخزنونه للشتاء إذا ذهبت الرياحين، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه، وكان طول البساط واحد ستين ذراعا في ستين، أرضه مذهب، ووشيه بفصوص، وممووه بجوهر، وورقه بحرير، وماؤه ذهب، وكانت العرب تسميه القطف، فلما قام سعد بقسمته بين المسلمين فضل عنهم، ولم يتفق قسمه، فجمعهم سعد ، فقال: إن الله تعالى قد ملأ أيديكم، وقد تعذر قسم هذا البساط، ولا يقوى احدكم على شرائه ، فأرى أن تطيبوا به أنفسنا الخليفة يضعه حيث شاء، فوافقوا، فلما قدم على عمر في المدينة جمع الناس، فاستشارهم في البساط، فذهبوا في آراء شتى، فقام علي (عليه السلام)، فقال: لم تجعل علمك جهلا، ويقينك شكا، إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، أو لبست، فأبليت، أو أكلت، فأفنيت، فقال: صدقتني، فقطعه، فقسمه بين الناس، فأصاب عليا (عليه السلام) قطعة منه، فباعها، بعشرين ألفا ، وما هي بأجود تلك

القطع (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص٢١٠). (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p. 210).

واتخذ المسلمون المدائن وطنا بعد فتحها، وكان دأبهم ان يحفروا دور الفرس، ويخرجوا خباياهم، وأموالهم، وروى احدهم فقال: حضرت العرب، وقد أخرجوا من إزاء القصر الأبيض تمثالا من الذهب على صفة الفارس، وقد اجروا عليه الماء حتى غار في الأرض، وكانت ملوك الفرس يفتخرون بذلك على سائر الملوك، فوالله لو قسم ذلك على عرب بكر بن وائل لكان يسد منهم مسدا، وسرعان ما جاءت عيون المسلمين إلى سعد وأخبروه بما فعل القوم . (الواقدي، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٠).(Al-Waqiidi, 1997, pt. 2, p. 210) وقسم سعد الفيء بعد أنّ خمسهُ، فكان نسيب الفارس اثنا عشر ألفا، وقسم الدور بين الناس (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص٢٠٧).(Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .207).

غنائم معركة القادسية:

حشّدَ الفرس قوات كبيرة، لذلك طلب المسلمون المدد من الخليفة عمر بن الخطاب الذي قرر بعد المشاورة تولية سعد بن ابي وقاص قيادة تلك القوات (البلاذري، ١٩٥٦، ج٢، ص ٣١٣)، (Al-Bilathari, 1956, pt. 2, p. 313)، و مضى سعد حتى نزل القادسية، وأصاب المسلمون في طريقهم غنائم من أهل فارس عارضوها في طريقهم (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص١٦٢)،(Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p. 162)، وانهزمت قوات الفرس شر هزيمة، وغنم المسلمون في تلك المعركة غنائم كثيرة لا عدد لها (ابن حبان، ١٩٧٨، ج٢، ص٢١١)، (Ibn Haban, 1978, pt. 2, p. 211)، ومن الغنائم الاخرى التي حصل عليها المسلمون صدفة إذ عثر رجلاً، وهو يغتسل على لبنة من ذهب، فأتى بها سعد بن أبي وقاص، فأخبره، فقال: اجعلها في غنائم المسلمين (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٣، ص ١١٣). (Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 113).

وبارز شبر بن علقمة[*] رجلا يوم القادسية من الأعاجم، فقتله، وأخذ سلبه، فأتي به سعدا، فخطب سعد بين المسلمين، وقال: هذا سلب شبر، وهو خير من اثني عشر ألف درهم، وإنا قد نفلناه إياه. (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨ ، ص ١٤).(Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 14) وما قام به سعد هو تشجيع لبقية المقاتلين على الذود والشجاعة، والنفل كما معلوم هو زيادة في العطاء يعطى للذي يبذل جهداً اكثر من غيره.

[*] هو شبر بن علقمة العبدي من أهل الكوفة. ينظر،(ابن حبان، الثقات، ج٤، ص ٣٧١). (Ibn Haban, 1978, pt 4, p. 371)

كما أنَّ رجلا اشترى جارية من المغنم، فلما رأت أنها قد أخلصت له أخرجت حلياً كثيرة كانت معها، فقال الرجل: ما أدري ما هذا، حتى جاء سعدا، فسأله، فقال: اجعله في غنائم المسلمين. (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨ ، ص ١٤). (Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 14)

تلك الروايات التي ذكرت آنفاً تبين مدى الامانة، والنزاهة التي امتاز بها المقاتل المسلم، وهي خير دليل على أنَّ الجهاد في سبيل الله، ونشر الدين الاسلامي كانت فوق كل الاعتبارات، إذ كان بإمكان هؤلاء المقاتلين الاحتفاظ بتلك الحلي، والمصوغات الذهبية، والاموال دون أنَّ يعلم احداً بهم، لكنهم، فضلوا مشاركة بقية اخوانهم فيها.

وكان عمرو بن معد يكرب[**] مع المسلمين، يشجع الناس على القتال، ويقول: يا معشر المسلمين كونوا أسودا إن الفارسي تيس، وكان في الفرس رجل لا يخطأ نشابة، فقيل لعمرو بن معد يكرب: يا أبا ثور احذر ذلك الفارسي، فإنه لا تسقط له نشابة، فذهب نحوه، وجاءه الفارسي، ورماه بنشابة، فأصابت ترسه، وحمل عليه عمرو، فاعتنقه، وقتله، فاستلبه سوارين من الذهب، ومنطقة من ذهب، ويلمقا من الديباج (ابن حبان، ١٩٧٨، ج ٢، ص ٢٠٩). (Ibn Haban, 1978, pt. 2, p. 209)

ولما انهزم الفرس أمر سعد زهرة بن الحويّة، بتعقبهم، والجالنوس احد قادة الفرس يحميهم، فتمكن زهرة من قتله، وقتل خلقا كثيرا ، ثم رجع بالقوة التي كانت معه، فبات بالقادسية، واستكثر سعد سلب الجالنوس، فكتب إلى الخليفة عمر، وكان جوابه إني قد نفّلت من قتل رجلاً سلبه، فأعطاه إياه، فقام ببيعه بسبعين ألفا، وجمع من الأسلاب، والأموال ما لم يجمع مثله (الطبري، ١٩٨٣، ج٢ ، ص٤٢٦).(Al-Tabari, 1983, pt. 2, p. 426) .

وأوكل زهرة بمهمة اخرى تمثلت بملاحقة الفرس المنهزمين، فتبعهم حتى انتهى إلى جسر النهروان، فازدحموا عليه، ووقع بغل في الماء، فنزل الفرس يحرسونه، فأدرك زهرة أن لهذا البغل لشأنا، وإلا لماذا كان القوم يحوطونه، ويحرسونه، فشد عليهم زهرة،، ومن معه، فهربوا، وإذا بالبغل يحمل حلية كسرى، وثيابه، وخرزاته، ووشاحه، ودرعه المصنوع من الجوهر، وكان يجلس فيها للمباهاة، وقام المسلمون، بإخراج البغل، وجاؤوا بما عليه حتى ردوه إلى الأقباض(ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص٢٠٨).(Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p 208)

[**] هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي، اسلم في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه واله)، لقب بفارس العرب، والبطل الكرار. ينظر(ابن سعد، ١٩٩٦،ج٥، ص ٥٢٥).(Ibn Saad,1996,pt.5.p.525).

غنائم جلولاء(*) (١٦هـ/٦٣٧م):

روى زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب جاءته غنائم جلولاء فيها من الذهب، والفضة الكثير، فجعل يقسمها بين الناس (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨ ، ص ١٩)، (Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p.19)، وروى سمرة بن جعونة العامري(* *) أنه أصاب قباء منسوجا، بالذهب يوم جلولاء، وأراد بيعه، فمر بعبد الله بن عمر، الذي رغب بشرائه وتفاوضا على السعر، وطلب سمرة ثلاثمائة درهم، لكن ابن عمر رأى أن القباء لا يساوي هذا السعر، وخفضت من السعر، فأخذه (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨، ص٢٠). (Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 20) .

وحوى المسلمون عسكر الفرس في جلولاء، ووجدوا أموالا عظيمة، وسلاحاً، ودواب وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف، وقسم الفيء على ثلاثين ألف ألف (ابن خياط، ١٩٩٣، ص ٩٥)، (Ibn Khayat, 1993, p. 95)، وغنم المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط ، وسبوا كثيرا من بنات نبلاء فارس، فذكروا أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من أولاد سبايا الجلوليات، فأدرك أبناؤهن قتال صفين (الدينوري، ١٩٩٥، ص ١٢٩). (Al–Dinori, 1995, p. 129)، واقتسم في جلولاء على كل فارس سبعة آلاف وتسعة من الدواب (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص ٢١٣). (Ibn al–Jawzi, 1997, pt. 4, p 208).

قال عبد الله بن عمر: كنت ممن شارك في وقعة جلولاء، وابتعت من الغنائم بأربعين ألفا، فجئت بها إلى المدينة على عمر، فقال: ما هذا ؟ فقلت: ابتعت من الغنائم بأربعين ألفا، فقال: يا بني، لو اذهبت بي إلى الناس كنت مفتدى، قلت: نعم بكل ما أملك ، قال: فإنّي مخاصم، وكأني بك بتابع، والمسلمون بجلولاء يقولون: هذا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله (صلَّى الله عليه واله)، وابن الخليفة، وأكرم أهله عليه، ثم أتى باب صفية بنت أبي عبيد (زوجة عبد الله بن عمر)، فقال: يا بنت أبي عبيد، اقسمت عليك أن تخرجي من بيتك شيئا، وإن كان عنق ظبية، فقالت: سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين، ثم تركني سبعة أيام، ثم نادى في التجار ثم قال: يا عبد الله إني مسؤول، قال: فباع من التجار متاعا، بأربعمائة ألف، فأعطاني ثمانين ألفا، وأرسل ثلاثمائة، وعشرين ألفا إلى سعد، فقال: اقسم هذه الاموال في

(*) طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وهو نهر بعظيم يمتد إلى بعقوبات ويجري بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة (١٦هـ/٦٣٧م)، فاستباحهم المسلمون. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص ١٥٦).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt. 2,p.156)

(**) له إدراك، وشهد يوم جلولاء، وله رواية عن علي بن ابي طالب(عليه السلام). ينظر(ابن حجر، ١٩٩٤، ج٣، ص ٢١٦). (Ibn Hajar,1994,part.3.p.216).

من شهد المعركة، وإن كان أحدهم توفى، فابعث نصيبه إلى ورثته. (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٤، ص ٢١٤) . (Ibn al-Jawzi, 1997, pt. 4, p .208))

قال محقن بن ثعلبة دخلت في معسكر الفرس إلى فسطاط، فإذا أنا بجارية جالسة على سرير في جوف الفسطاط، كان وجهها دارة القمر، فلما نظرت إلي، خافت، وبكت، فأخذتها، وجئت الأمير عمرو بن مالك، فاستوهبته إياها، فوهبها لي، فاتخذتها أم ولد. (الدينوري، ١٩٩٥، ص ١٢٨). (Al-Dinori, 1995, p. 118)، ووجد خارجة بن الصلت[*] في فسطاط من، فساطيط الفرس ناقة من الذهب موشحة، باللؤلؤ، والدر، والياقوت، وكان عليها تمثال رجل من ذهب، وكانت على كبر الظبية، فدفعها إلى المسؤول، عن قبض الغنائم. (الدينوري، ١٩٩٥، ص ١٢٨).(Al-Dinori, 1995, p. 128)

غنائم تستر[**] (١٧هـ/٦٣٨م):

تولى عملية فتح السوس أبو موسى الاشعري، فقام، بحاصرتها، فسأله مرزبانها أن يؤمنه في ثمانين رجلا من أهل بيته، وخاصة أصحابه، فأجابه إلى ذلك، فخرج إليه، فعد ثمانين رجلا، ولم يعد نفسه فيهم، فأمر أبو موسى به، فضربت عنقه، وأطلق الثمانين الذين عدهم، ثم دخل المدينة، فأصاب فيها غنائم كثيرة قسمها بين الفاتحين (الدينوري، ١٩٩٥، ص ١٣٢)،(Al-Dinori, 1995, p. 132)، وكان مطرف بن مالك قد شهد فتح تستر مع ابي موسى، فقال: أصاب المسلمون دانيال بالسوس، وكان أهل السوس إذا أسنوا أخرجوه، فاستسقوا به، ووجدوا معه ستين جرة مختمة، ففتح المسلمون جرة من أدناها، وجرة من أوسطها من أقصاها، فوجدوا في كل جرة عشرة آلاف، ووجدوا معه ربطتين من كتان، وربعة فيها كتاب (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨، ص٣١)، (Ibn Abi Shaibah,) , 1989, pt. 8, p. 31)، وقد قسم المسلمون غنائم تستر، وقد أعطي للفارس سهما، ولفرسه سهما، وللراجل سهما (ابن خياط، ١٩٩٣، ص١٠٣) .(Ibn Khayat, 1993, p. 103).

غنائم نهاوند[*]:

قال السائب بن الأقرع الثقفي: لما فتح الله على المسلمين نهاوند سنة (٢١هـ/٦٤١م) أصابوا غنائم كثيرة، وكنت واقفاً إذ جاءني رجل من أهلها، فقال: هل تؤمنني على نفسي، وأهلي، وأهل بيتي على أن أدليك على كنوز النخيرجان، وهي كنوز آل كسرى تكون لك، ولصاحبك لا يشركك فيها أحدا، قال: قلت نعم، قال: فابعث معي رجلاً أدله عليها، فبعثت

---

[*] عداده في الكوفيين، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره. ينظر(ابن الاثير، ١٩٩٦، ج٢، ص ٧٤).(Ibn Al-Atheer,1966,pt.2.p.74).

[**] أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص٢٩). (Yaqut Al-hamawi,1979,pt. 2,p.29).

[*] هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام. ينظر، (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٣).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt.5,p.313).

معه، فجاء بسفطين كبيرين ليس فيهما إلا اللؤلؤ، والزبرجد، والياقوت، فلما انتهيت من قسمي بين الناس اخذتهما معي ثم قدمت على عمر بن الخطاب (الطبري، ١٩٨٣، ج٣، ص٢٠٤). (Al-Tabari, 1983, pt. 3, p. 204).

غنائم الاهواز[**] (٢٣هـ/٦٤٣م):

ومع احجام المؤرخين عن ذكر الغنائم التي حصل عليها المسلمون في الاهواز، لكن وردت اشارت من بعضها تبين عظيم تلك الغنائم، فقد روت " شوهدت خيول ابي موسى الأشعري، بالأهواز، وعليها تجافيف الديباج". وهي دليل على عظم الغنائم التي أصابها المسلمون في الاهواز. (ابن خياط، ١٩٩٣، ص ٩٤) .(Ibn Khayat, 1993, p. 103)

غنائم بلنجر[***] (٢٢هـ/٦٤٢م):

وفي غزوة بلنجر التي خاضها المسلمون ضد الخزر أصاب سلمان بن ربيعة الباهلي، وكان قد عهدت إليه مهمة قسمة الغنائم، فوقعت في قسمته صرة من المسك، فلما رجع اودعها امرأته، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، طلب من أمرأته، وهو يموت أن تريه الصرة التي استودعها، فأتته بها، فطلب منها أنّ تأتيه بإناء نظيف، فجاءت به، فقال: أديفيه ثم انضحي به حولي، فإنه يحضرني خلق من خلق الله لا يأكلون الطعام، ويجدون الريح، ثم امرها بالخروج، فخرجت وعند عودتها وجدته ميتاً. (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ج٨، ص٢٦).(Ibn Abi Shaibah, 1989, pt. 8, p. 26)

والرواية التي ذكرت آنفاً تتعارض مع الحقائق التاريخية التي تؤكد أن سلمان قتل في مدينة بلنجر وقد اختلفت في سنة مقتله. (ابن عبد البر، ٢٠٠٠،ج٢، ص٦٣٢) (Ibn Abdulbar, 2000, pt. 2, p. 632)

قال احد المسلمين غزونا مع سلمان بن ربيعة مدينة بلنجر، فمنعنا أن نحمل على الدواب الغنيمة، وسمح لنا في حمل الغربال، والحبل، والمنخل.(ابن عبد البر، ٢٠٠٠،ج٢، ص٦٣٢) (Ibn Abdulbar, 2000, pt. 2, p. 632) ويبدو من هذا النص أن غنائم بلنجر كانت كبيرة جداً، لكن ظروف المنطقة الجبلية الوعرة، وجبت على الجيش الاسلامي الاهتمام بالأمور التي تديم زخمة وبقاءه.

[**] الأهواز سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، والأهواز اسم عربي سمي به في الاسلام ، وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج١، ص٢٨٤).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt.1,p.284)

[***] مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج١، ص٤٨٩).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt.1,p.489)

غنائم كرمان [*](٢٣هـ/٦٤٣م):

قصد سهيل بن عدي كرمان، وقد حشد له أهل كرمان جيشاً كبيراً، وقاتلهم في عقر ارضهم، فهزمهم الله، وقتل مرزبانها(من ألقاب رؤساء الفرس)، فدخلها سهيل، فغنموا ما شاؤوا من المواشي فتحاصوها، بالأثمان لعظمها، وكرهوا أن يزيدوا، وكتبوا إلى عمر، فكتب إليهم أن البعير العربي انما قوّم بتقدير اللحم، وذلك مثله فإذا وجدتم أن في البخت فضلا، فزيدوا فإنما هي من قيمته (الطبري، ١٩٨٣، ج٣، ص٢٥٦).(Al-Tabari, 1983, pt. 3, p. 256)

غنائم توج [**] (٢٣هـ/٦٤٣م):

عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: ذهبنا مع مجاشع بن مسعود غازين توج، فحاصرنا المدينة ، ثم قاتلناهم، فلما افتتحناها، قمنا بنهبها نهبا كثيراً، وقتلنا قتلى عظيمة، وكان على قميص قد تمزق، فأخذت إبرة، وسلكا، وجعلت أخيط ثيابي بها ثم إني شاهدت رجل في القتلى عليه قميص، فنزعته، وذهبت به إلى الماء، فغسلته حتى ذهب ما فيه، فلبسته، فلما جمعت الرثة قام مجاشع خطيبا، فحمد الله، وأثنى عليه، فقال: أيها الناس لا تغلوا فإنه من غل جاء بما غل يوم القيامة ردوا، ولو لمخيط، فلما سمعت ذلك الحديث نزعت القميص، فألقيته في الأخماس. (الكلاعي، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٥٩١).(Al-Kilaee, 2000, pt. 2, p. 591) .

تلك الرواية تدل على أمانة المقاتل المسلم، فرغم تمزق ثيابه، وحصوله على ثياب احد قتلى العدو لكن القيادة كانت واضحة في أن جميع الغنائم هي لجميع المقاتلين ولا يجوز أنّ يأخذ احدهم حصة تفوق غيره.

فتح مكران [*] (٢٣هـ/٦٤٣):

قصد الحكم بن عمرو التغلبيّ مكران، وانتهى إلى قريب النّهر(نهر جيحون او سيحون)، وأهل مكران على شاطئه، فاستمدّ ملكهم المدد من ملك السّند، فأمّده بجيش كثيف، فالتقوا مع المسلمين فهزموا هزيمة نكراء، وقتل منهم مقتلة عظيمة،

---

[*] وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، فشرقيها مكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص ، وغربيها أرض فارس، وشماليها مفازة خراسان ، وجنوبيها بحر فارس. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٤، ص٤٥٤). (Yaqut Al-hamawi,1979,p.t4,p.454)

[**] مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر لأنها في غر من الأرض ذات نخل ، وبناؤها باللبن ، بينها وبنى شيراز اثنان ثلاثون فرسخا ، ويعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٢، ص٥٦).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt.2,p.56).

[*] وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى وهي معدن الفانيذ ومنها ينقل إلى جميع البلدان وأجوده الماسكاني أحد مدنها ، وهذه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج٥، ص ١٨٠). (Yaqut Al-hamawi,1979,pt.5,p.180)

واتعقبهم المسلمون يقتّلونهم أياما حتى انتهوا إلى النّهر، ورجع المسلمون إلى مكران، وكتب الحكم إلى الخليفة عمر بالفتح، وبعث إليه بالأخماس مع صحار العبديّ، وكان مع الغنائم فيلة لذلك أمره الخليفة أنَّ ببيع تلك الفيلة، بأرض الاسلام، وتقسيم أثمانها على المسلمين. (الكلاعي، ٢٠٠٠، ج٢، ص ٥٩٧).
(Al-Kilaee, 2000, pt. 2, p. 597)

ودون شك أن ما قام به الخليفة عمر ينم عن ذكاء، وهو عين الصواب، فالفيلة ليست معرفة في جزيرة العرب، ولا يمكن أن تباع فيها، وخير عمل هو بيعها في ارض الاسلام التي تعرف استخدام الفيلة.

غنائم باذغيس(**) وهراة(***):

في سنة ثلاث وثلاثين قام أتباع منزل كارن بجمع جيشاً كبيراً يقدر في أربعين ألفاً في مدينتي باذغيس وهراة، ، فنسحب قيس بن الهيثم من البلاد، فقام بأمر الناس عبد الله بن خازم السلمي، فلقي قارن في أربعة آلاف من المسلمين، وقتله، وهزم أصحابه، وأصابوا سبايا كثيرة . (ابن خياط، ١٩٩٣، ص١٢٣). (Ibn Khayat, 1993, p. 123).

غنائم السند:

في أواخر سنة ثمان وثلاثين وأول سنة تسع وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، توجه إلى السند الحارث بن مرة العبدي(*) متطوعاً بإذن علي (عليه السلام)، وانتصر، وأصاب مغنماً، وسبياً، وقسم في اليوم الواحد ألف رأس. ثم تحرك بعدها نحو مدينة مكران، فتجاوزها إلى بلاد قندابيل، وتقدم في جبال الفيقان، فأصاب سبايا كثيرة (ابن خياط، ١٩٩٣، ص١٤٣). (Ibn Khayat, 1993, p. 143).

(**) هي ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ ، قصبتها بون وبامئين. ينظر (ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج١، ص٣١٨).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt.1,p.318)

(***) هي ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ ، قصبتها بون وبامئين ، بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة ، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفستق. ينظر(ياقوت الحموي، ١٩٧٩، ج١، ص ٢١٨).(Yaqut Al-hamawi,1979,pt. 1,p.218)

(*) هو من رؤساء جند أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يوم صفين، وكان على رجالة الميسرة. ينظر (المنقري، ١٩٦٢، ص ٢٠٥)(Al-Munqari،١٩٦٢، p.205)؛ (الشاهرودي، ١٩٨٤، ج٢، ص ٢٧٩).(Shahroudi.1984, pt.2.p.279)

الخاتمة:

بعد هذا العرض الموجز لموضوع الغنائم في العهد الراشدي اثمر البحث عن نتائج عدة.

١- إن المسلمين في فتوحهم، وحصولهم على الغنائم كانوا يستندون إلى ارضٍ صلبةٍ اساسها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، فقد احل الله الغنائم لرسوله الكريم محمد(صلى الله عليه واله)، وللمسلمين، ولم يحلها لاحد من قبلهم.

٢- إنَّ الغنيمة كانت خالصة للمقاتلين الذين حصلوا عليها شريطة إخراج الخمس منها.

٣- يُعد السلب من الغنائم لكنه يُعطى كاملاً للذي حصل عليه تقديراً للبطولات التي ابداها في قتال العدو، وتشجيعاً لبقية المقاتلين على البذل والعطاء، لكن في بعض الاحيان يخضع مقداره إلى اجتهاد قائد الجيش او الخليفة، لاسيما إذا كان كبيراً.

٤- كان المسلمون وفي اكثر من حادثة يبرقون إلى الخليفة عمر بن الخطاب، لبيان رأيه في بعض المسائل المتعلقة، بالغنائم، وكانوا يستأنسون، برأيه، ويعدونه قول الفصل فيها.

٥- شهدت جبهة بلاد الشام حصول المسلمون فيها على غنائم كثيرة من الروم.

٦- شهدت الفتوح مشاركة الصحابة فيها فكانوا خير عونٍ لقادة الجيوش، وقد حرصوا على تطبيق سنة المصطفى(صلى الله عليه واله)، بموضوع الغنائم.

٧- كانت غنائم العراق كثيرة جداً، فارض السواد غنية بخيراتها، وكانت تضم عاصمة الفرس الساسانيين.

٨- من العراق انساح الفاتحون في بلاد فارس، ففتحوها مدينة بعد اخرى، فكانت الغنائم كبيرة، وكانت كفيلة باغتناء الفاتحين.

٩- كان المقاتل المسلم يمتاز بالأمانة، والورع، ولم يطمع في أخذ حقوق اكثر من غيره.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الاولية:

ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي. (١٩٩٦). اسد الغابة في معرفة الصحابة. ط١. دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان.

البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر. (١٩٥٦). فتوح البلدان . ط١. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. مصر.

البخاري، أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم. (١٩٧٧). التاريخ الكبير. ط١. المكتبة الاسلامية. ديار بكر. تركيا.

ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن. (١٩٩٧). كشف المشكل من حديث الصحيحين. ط١. دار الوطن . الرياض. السعودية.

(١٩٩٢) .المنتظم في تاريخ الامم والملوك . ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

ابن حبان، ابي حاتم محمد البستي. (١٩٧٨). الثقات . ط١. دار المعارف العثمانية . حيدر آباد. الهند.

ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٩٦٧). شرح نهج البلاغة . ط٢. دار أحياء الكتب العربية . بيروت . لبنان.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٩٤). الاصابة في تمييز الصحابة. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

الحميري، محمد بن عبد المنعم. (١٩٨٤). الروض المعطار في خبر الأقطار. ط٢ . مكتبة لبنان . بيروت. لبنان.

ابن حنبل، احمد. (١٩٩٣). مسند احمد. ط١. دار صادر. بيروت . لبنان.

الخطيب البغدادي، أبي بكر احمد بن علي. (١٩٨٧). تاريخ بغداد . ط١. دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان.

ابن خياط، ابي عمرو خليفة العصفري .(١٩٩٣). تاريخ خليفة بن خياط . دار الفكر. بيروت . لبنان.

الدينوري، احمد بن داوود. (١٩٩٥) . الاخبار الطوال . ط١. مطبعة السعادة. القاهرة . مصر.

الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٢). ربيع الابرار ونصوص الاخبار. ط١. مؤسسة الاعلمي. بيروت . لبنان .

ابن سعد، محمد بن منيع الزهري. (١٩٩٦). الطبقات الكبرى . ط٢ . دار صادر. بيروت، لبنان.

ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٩٨٩) . مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار. ط١. دار الفكر. بيروت . لبنان.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله .(٢٠٠٠) . الاستذكار. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت، لبنان.

(١٩٩٢) . الاستيعاب في معرفة الاصحاب. ط١ . دار الجيل . بيروت، لبنان.

ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله .(١٩٦١). فتوح مصر والمغرب . ط١ . الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة. مصر.

الطبراني، احمد بن سليمان . (١٩٩٦). مسند الشاميين . ط٢ . مؤسسة الرسالة. بيروت . لبنان.

الطبري، محمد بن جرير. (١٩٨٣). تاريخ الامم والملوك . ط ٤. مؤسسة الاعلمي. بيروت. لبنان.

الفيومي، أحمد بن محمد المقري. (٢٠١٠) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. ط١ . المكتبة العلمية . بيروت. لبنان.

ابن قدامة، موفق الدين عبد الله. (١٩٨٣). المغني . ط١. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

الكلاعي، سليمان بن موسى . (٢٠٠٠). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

مسلم النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٩٣). صحيح مسلم الجامع الصحيح. ط١. دار الفكر . بيروت . لبنان.

المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى. (٢٠٠١) . مختصر المزني. ط٢. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان . (١٩٨٩) . المقنعة. ط٢. مؤسسة النشر الاسلامي. قم . ايران.

ابن منظور، جمل الدين محمد بن ابي الكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. ط٣ . دار احياء التراث العربي. بيروت . لبنان.

المنقري، نصر بن مزاحم. (١٩٦٢). وقعة صفين. ط٢ . المؤسسة العربية الحديثة. قم . ايران.

الواقدي، محمد بن عمر. (١٩٩٧). فتوح الشام. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان.

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله . (١٩٧٩). معجم البلدان. ط٣. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

اليعقوبي، احمد بن واضح . (١٩٨٧) . تاريخ اليعقوبي. ط١ . دار صادر . بيروت . لبنان.

ثانياً: المراجع

الجواهري، حسن محمد علي. (١٩٨٤). الربا فقهياً واقتصادياً. ط١. مطبعة الخيام. قم . ايران.

الخوئي، ابو القاسم الموسوي . (١٩٩٢) . معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. ط٥، مؤسسة الامام الخوئي. النجف الاشرف. العراق.

الزركلي، خير الدين. (١٩٨٠) . الاعلام. ط٥. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

الشاهرودي، علي النمازي. (١٩٨٤). مستدركات علم رجال الحديث. ط١. طهران. ايران.

المصطوفي، حسن. (١٩٩٦) . التحقيق في كلمات القرآن الكريم. ط١. مؤسسة الطباعة والنشر . طهران. ايران.

References

Holy Quran

First : primary references

Ibn Al-Atheer , issuddin Abi Al-Hasan Ali . (1966) . Usd Al-Ghab Fi Marifat Al-Sihaba , Ed.1 , Arab Book House , Beirut, Lebanon .

Al-Bilathari , Ahmed Bin Yahya bin Jabir . (1956) . Fitooh Al-Buldan , Ed. 1, Egypt. Al-Nahdga Library , Cairo , Egypt. .

Al-Bukhari , Abi Abdullah Ismael bin Ibrahim . (1977) . Al-Tareekh Al-Kabeer , Ed.1 . Islamic Library , Diyar Bakir , Syria

Inb Al-Jawzi , Abi Al-Faraj Abdulrahman . (1997) . Kashif Al-Mushkil min hadieth Al-Sahihain , Ed.1, Alwatan House , Riyadh , KSA .
(1992) , Al-Muntadhim Fi Tarikh Al-Umam Wal mlook . Ed1.Scientific Book House . Beirut, Lebanon .
Ibn Haban , Abi Hatam Mohammed Al-Bisti (1978).Al-Thuqat .Ed.1 Al-Othmaniyah Knowledge House , Haider Abad ,India .
Ibn Abi Al-hadeed , Abdulhameed bin Hibatullah . (1967) . Shareh Nahjulbalagha ,Ed.2 , Arab Books Revival House , Beirut, Lebanon .
Ibn Hajar , Ahmed bin Ali . (1994) .Al-Isaba Fi Tameze Al-Sahaba.Ed.1 , Scientific Book House . Beirut, Lebanon .
Al-Himyari , Mohammed bin Abdulmunem.(1984) .Al-Rawdh Al-mitar fi Khabar Al-Aqtar ,Ed.2,Lebonon ,Beirut, Lebanon.
Ibn Hanbal , Ahmed . (1993). Musnad Ahmed . Ed.1 , Sadir House Beirut, Lebanon .
Al-Khateeb Al-Baghdadi , Abi Bakir Ahmed bin Ali . (1987) . Tareekh Baghdad .Ed.1 . Scientific Book House . Beirut, Lebanon .
Ibn Khayat, Abi Amro Khalifa Al-Asfari. (1993) . Tareekh Khalifa Bin Khaiyat . Alfikir House , Lebanon .
Al-Dinori , Ahmed bin Dawood , (1995) . Al-Akhbar Al-tiwal . Ed.1 , Al-Saada printing house , Cairo , Egypt. .
Al-Zamakhshari , Abi Qasim Mahmoud Bin Omar . (1992). Rabee Al-Abrar wa nisos Al-Akhbar . Ed.1 , Al-Aalami Foundation , Beirut, Lebanon .
Ibn Saad , Mohammed bin Manee Al-Zuhri . (1996) . Al-Tabaqat Al-kubra , Ed.2 . Sadir House Beirut, Lebanon .
Ibn Abi Shaibah , Abdullah bin Mohammed . (1989) . Musnif Ibn Abi Shaibah Fi Al-Ahadeath WalAthar . Alfikir House ,Beirut , Lebanon .
Ibn Abdulbar , Yousif bin Abdullah . (2000) .Al-Istithkar . Ed.1. Scientific Book House . Beirut, Lebanon .
(1992). Al-Istiab Fi Marifat Al-Ashab . Ed.1 . Al-Jeel House , Beirut, Lebanon .
Ibn Abdulhakam , Abdulrahman bin Abedullah . (1961) . Fitooh Misr Wa Al-Maghrib .Ed.1 , General Authority of Cultural Palaces Cairo , Egypt. .
Al-Tabarani , Ahmed binSuleiman . (1996) . Musnad Al-Shameen . Ed.2 . Al-Risala foundation , Beirut, Lebanon .
Al-Tabari , Mohammed bin Jarer . (1983) . Tareekh Al-Omam Walmilook . Ed.4 . Al-Aalami Foundation , Beirut, Lebanon .
Al-Fayomi,Ahmed bin Mohammed Al-Muqri . (2010) . AlMisbah Al-Muneer Fi Ghareeb Al-Sharh ASlKabeer - Rafiee . Ed.1 Scientific Book House . Beirut, Lebanon.
Ibn Qodama , Muwafaq Al-Deen Abdullah bin Ahmed . (1983) . Al-Maghni .Ed.1. Arab Book House , Beirut, Lebanon .
AlKilaee, Suleiman bin Mosa . (2000). Al-Iktifaa bima tadhamanaho min Maghazi Rasool Allah Wl-khulafaa Al-Thalathah . Ed.1. Scientific Book House . Beirut, Lebanon .
Muslim Al-Nisabori , Muslim bi Al-Hajaj. (1993) . Saheh Muslim Al-Jamee Al-Saheeh .Ed.1 . Alfikir House ,Beirut , Lebanon .
Al-Muzni , Abu Ibrahim Ismael bin Yahya . (2001) .Mukhtasar Al-Muzni , Ed.2 . Al-Marifa House , Beirut , Lebanon .
Al-Mofeed , Mohammed bin Mohammed bin Al-Numan . (1989) . Al-Moqniah .Ed.2 Islamic Publishing Foundation . Qum , Iran .

Ibn Mandhoor , Jamal Al-Din Mohammed bi abi Al-Karam . (1993) . Lisan Al-Arab . Ed.3 . Arab Books Revival House , Beirut, Lebanon .

Al-Munqari , Nasir bin Muzahim . (1962) . Saffen Battle . Ed.2. New Arab Foundation , Qum , Iran .

Al-Waqiidi , Mohammed bin Omar . (1997) . Fitooh Al-Sham . Ed.1 , Scientific Book House . Beirut, Lebanon .

Yaqut Al-hamawi ,Shihab Aldeen ibiabdullah.(1979).MuajamAl-Buldan. 3edition, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Wadeh. (1987). Tareekh Al-Yaqoubi. I 1. House issued. Beirut. Lebanon.

Al-Jawahiri, Hassan Mohamed Ali. (1984). Usury is legal and economic. Ed1. Tents Press. Sign up. Iran.

Al-Khoei, Abu al-Qasim al-Musawi. (1992). A dictionary of modern men and detailing the narrators' layers. 5th floor, Imam Al-Khoei Foundation. The holy Najaf. Iraq.

Zirkali, the best of religion. (1980). media. Ed.1. House of Knowledge for millions. Beirut. Lebanon.

Shahroudi, Ali Al-Namazi. (1984). The upside down knowledge of modern men. Ed.1. Tehran. Iran.

Al-Mustafa, Hassan. (1996). Investigate the words of the Holy Quran. Ed.1. Printing and Publishing Corporation. Tehran. Iran.

Booties in Al-Rashidi age(11-41 AH.)(601/661 AH) Historical study

By
Instructor Dr. Kassim Jodah Adday Al –Azergawi
Directorate of Education Baghdad Resafa Second General

Abstract

This study cars with booties studies in Al-Rashidi age limited of period (11-41 AH)(601/632/661 AH), as for the place covers Morocco and the Levant countries, the booties subject obtains significant importance in Islamic history, being nerve of economic life in Islam threshold, thus this research cares with studying it considering the historical aspect with illustrating its kind and size

in Al-Rashidi age has witnessed persistence movement of the Islamic conquests. Represented a complete to what messenger (peace be upon him) started, it is obvious to be accompanied that the conquers obtained the enemy booties, the Muslims offered to cities residences to convert Islam or tribute, the one who refuse to be fight and to confiscate his monies

It is worth mentioned that the most effective period, the Muslims obtained many booties was during Omar bin Al-Khatab succession, especial in conquest of Iraq. Andrich Persia, Syria(Al-Sham) country and its extensions, in Egypt.. Cyprus and morocco, importance of booties like Iraq front

Key words: messenger, booties, Saad